البَابُ الرابع والعشرون

فيما جاء فى أوله ميم ، وهو سبعة وثلاثون مثلا[1]

أَمْضَى من الرِّيح . أمضى من السَّيْف . أَمضى من السَّهْم . أمضى من النَّصْل . أَمضى من السِّنَان . أمضى من الشَّفْرة فى الوَتِين . أمضى من السَّيْل تحت اللَّيْل . أمضى من القَدَر المُتَاح . أَمضى من الأَجَل . أمضى من الدِّرْهم . أَمضى من سُلَيْك المَقَانِب . أَمَضُّ من تَرْحَة بعد فَرْحَة . أَمْرَقُ من السَّهْم . أَمْخَطُ من سَهْم . أَمْهَنُ من ذباب . أَمَرُّ من العلْقَم . أَمر من الحَنْظَل . أَمر من الخُطْبَان . أَمر من الدِّفْلَى . أَمر من المقْر . أَمر من الصَّبر . أَمر من الأَلَاء . أَمْسَخُ من لَحْم الحُوَار . أَمْلَخُ من لحم الحُوار . أَمْنَعُ من صَبِيّ . أَمنع من عُقَاب الجو . أَمنع من اسْت النَّمر . أَمنع من أَنْف الأَسد . أَمنع من لَهاة اللَّيْث . أَمنع من عِتْر . أَمْطَلُ من عَقْرب . أَمْحَلُ من تَعْقَاد الرَّتَم . أَمحل من بُكاءٍ على رَسْمٍ منزل . أَمحل من تَسْليمٍ على طَلَل . أَمحل من حديث خُرَافة . أَمحل من التُّرَّهَات .

التفسير

٦٢٦ – أما قولهم : أَمْضَى من سُلَيْكٍ المَقَانِب ، فإنه سُلَيْكُ بن سُلَكَة ، وقد مر حديثُه فى الباب الثامن عشر[2] ، وقال قُرَّانُ الأَسَدى يذكره ، وكان

---

(١) سائر النسخ « ستة وثلاثون مثلا » والمثل « أمضى من الشفرة فى الوتين » ساقط من سائرها ، والمثل « أملخ من لحم الحوار » ساقط من م .

٦٢٦ – العسكرى ٢٩٢/٢ ، الميدانى ٣٢٣/٢ ، الزمخشرى ٣٦٧/١ .

(٢) عند تفسير المثل « أعدى من السليك » وهو المثل رقم ٤٦٤ .

عَرْقَب امرأَته فطَلَبه بنو عَمِّها [١] ، فبلغه أَنهم يتحدثون إليها فقال :

لَزُوَّارُ لَيْلَى منكمُ آلَ بُرْثُنٍ على الهَوْل أمضَى من سُلَيْكِ المَقانبِ [٢]

٦٢٧ – وأَما قولهم : أَمْرَقُ من سَهْم ؛ فإِن مُرُوقَه مُضِيُّه وذَهَابه .

٦٢٨ – وأَما قولهم : أَمْخَطُ من سَهْم ؛ فإِمخاطُه خروجُه من الرَّمِيَّة [٣].

٦٢٩ ، ٦٣٠ – وأَما قولهم : أَمرُّ من الخُطْبَان ؛ فهو الحَنْظَل حينَ يأْخذ فيه الاصفرار ، والمَقْر : الصَّبْر بعينه .

٦٣١ – وأَما قولهم : أَمرُّ من الأَلَاء فالأَلَاءُ ؛ شجرة من أَشجار أَرض العرب ، وقال الشاعر :

فإِنكمُ ومَدْحكُمُ بُجَيْـرًا أَبَا لَجَإٍ كما امْتُدِح الأَلَاءُ [٤]

يراه الناس أَخضرَ من بَعِيـدٍ وتمنعـه المرارةُ والإِبـاءُ

٦٣٢ ، ٦٣٣ – وأَما قولهم : أَمْسَخُ من لَحْم الحُوَار ، وأَمْلَخُ من لحم

---

(١) ت ، ق « فطلبه بنوعمها فهرب » .

(٢) البيت مع آخر له فى معجم المرزبانى ٢٠٤ ، والأغانى ١٣٧/١٨ (ساسى) واللسان والتاج (سلك ، برثن) وضمن أربعة فى المحبر ٢١٧ .

٦٢٧ – العسكرى ٢٩٢/٢ ، الميدانى ٣٢٣/٢ ، الزمخشرى ٣٦٥/١

٦٢٨ – العسكرى ٢٩٢/٢ ، الميدانى ٣٢٣/٢ ، الزمخشرى ٣٦١/١ .

(٣) فى الميدانى : « الصواب : مخطه : خروجه ، يقال : مخط السهم يمخط ، إذا مرق ، وأفعل يبنى من الثلاثى » .

٦٢٩ – الميدانى ٣٢٤/٢ ، الزمخشرى ٣٦٣/١ .

٦٣٠ – العسكرى ٢٢٧/٢ ، الميدانى ٣٢٤/٢ ، الزمخشرى ٣٦٤/١ .

٦٣١ – العسكرى ٢٩٢/٢ ، الميدانى ٣٢٤/٢ ، الزمخشرى ٣٦٢/١ .

(٤) الشعر لبشر بن أبى خازم ، ديوانه ٣ ، وأمالى القالى ٣٢/٢ ، والسمط ٦٦٥ .

٦٣٢ – البكرى ٣٨٨ ، العسكرى ٢٩٣/٢ ، الميدانى ٣٢٤/٢ ، الزمخشرى ٣٦٥/١ ، اللسان (مسخ) .

٦٣٣ – البكرى ٣٨٨ ، العسكرى ٢٩٣/٢ ، الميدانى ٣٢٤/٢ ، الزمخشرى ٣٦٥/١ .

الحوَار فإن المَسِيخ والمليخ الذى لا طَعْمَ له . وقال الأَشْعرُ الرَّقَبَان :

تَجَانَفَ رِضْوانُ عن ضَيْفِـهِ ... أَلم تـأْتِ رِضْوانَ عنِّى النُّذُرْ[1]
فحَسْبُكَ فى القوم أَن يعلمـوا ... بـأَنكَ فيهم غَنِىٌّ مُضِـرّْ
وقد عَلِمَ المَعْشَـرُ الطارقو ... نَ بـأَنكَ للضيف جُوعٌ وقُـرُّ
مَسِيخٌ مَليخٌ كلحم الحُـوا ... رِ فلا أَنتَ حُلْوٌ ولا أَنْت مُرّْ
كأَنكَ ذاك الذى فى الضُّـرو ... ع قَدَّامَ ضَـرَّتها المُنْتَشِـرْ
إذا ما انْتَدى القومُ لم تَـأْتِهِمْ ... كأَنك قدَ وَلَدَتْكَ الحُمُـرْ

قوله : «تَجَانف» ، أى انحرف وتَنَحَّى ، والمُضِرُّ : الذى تَرُوح عليه ضَرَّةٌ من المال ، وهو المال الكثير الذى تُولِّده من ضَرَّة الضَّرْع ، وقوله : « كأَنك ذاك الذى فى الضروع »يعنى ثِقْلًا يكون زائدًا فى أَخلاف الناقة والشاة ، ويقال : بل المعنى أَن الحالب قبل أَن يحْلُب فى العُلْبة يَسْتَحْلِب شُخْبًا أَو شُخْبَيْن فى الأَرض ، لأَن الخارج فى الشُّخْب الأَول والثانى يكون ماءً أَصفر ، تزعم العرب أَنه دَاءٌ وسمٌّ ، فمن ذهب إلى هذا التفسير[2] رواه «قُدَّام دِرَّتها المُنْتَشِر » ومن ذهب إلى التفسير[2] الأَول رواه « قُدَّام ضَرَّتِها » .

وكان من حديث رِضْوان هذا أَنه كان مُكْثِرًا بخيلًا ، فنزل به ضيفٌ فأَساءَ قِرَاه ، فسأَله الضيفُ عن اسمه فقال : اسمى الأَشْعَرُ الرَّقَبَان ، فغدا الضيفُ من عنده ذَامًّا له[3] ، فنزل على الأَشْعر الرَّقَبَان فأَحسن قِرَاه ،

---

(١) الشعر له فى معجم المرزبانى ١٩ ، والمؤتلف ٥٨ ، ١٩٦ ، وعيون الأخبار ٢٦٩/٣ ، ونوادر أبى زيد ٧٣ ، والسمط ٨٣٠ ، واللسان والتاج (مسخ) ومنه اثنان فى الحيوان ٣٦١/١ .

(٢ - ٢) ساقط من ت ، ق .

(٣) سائر النسخ « فعدل عنه الضيف ذامًّا له » .

فقال الضيف : إذا أحسن اللهُ جزاءَكَ فلا جزى الله الأَشْعَر الرَّقَبَان خَيْرًا ، فإنى بِتُّ به البارحَة فأَساءَ قِرَاى ، فقال : أنا الأَشعرُ الرَّقَبَانُ فِبَمنْ بِتَّ البارحة ؟ فوصف له الرجلَ . وكان ابن عَمِّه ، فهَجاه ، وكلاهما من بنى أسد .

٦٣٤ – وأما قولهم : أَمْنَعُ من صَبِيٍّ ؛ فمن المَنْع .

٦٣٥ – وأما قولهم : أَمْنَعُ من عُقاب الجَوّ ؛ فمن المَنعَة .

٦٣٦ – وأما قولهم : أَمْنَعُ من لَهَاةِ اللَّيْث ؛ فمن قول أَبِى حَيَّة :

فأَصبحتْ كَلَهَـاةِ الليثِ فى فَمِهِ ومَنْ يحاولُ شيئًا فى فم الأَسدِ؟![1]

٦٣٧ – وأما قولهم : أَمنع من عِتْر ؛ فهو رجل من عَاد ثم أَحد بنى سُود ابن عَاد . ومن حديثه فيما رواه إسحاق بن إبراهيم الموصلى عن ابن الكلبى أنه كان أَمنعَ عادىٍّ فى زمانه ، وكان له راعٍ يقال له : عُبَيْدَان ، يَرْعَى ألفَ بقرة ، وكان إذا أَوردَ بَقَره لم يُورد أَحدٌ من عاد حتى يفرغ ، فعاش بذلك دهرًا ، حتى أَدرك لقمانَ بن عاد [2] . فخرج لقمانُ من أَشدِّ عادٍ كلِّها ، وأَهْيَبِهم عندها ، وكان فى بَيْت عاد ، وعددُهم يومئذ فى بنى ضِدٍّ بن عاد ، فوردتْ بَقَرُ لقمان فَنَهْنَهَها عُبَيْدَانُ ، فَضربه وصَدَّه عن الماءِ . فرجع عُبَيْدَان إلى عِتْرٍ فَشَكا ذلك إليه . فخرج عِتْرٌ فى بنى أَبيه ولقمانُ فى بنى

٦٣٤ – العسكرى ٢/٢٩٣ ، الميدانى ٢/٣٢٥ ، الزمخشرى ١/٣٦٨ .

٦٣٥ – الضبى ٦٥ ، الفاخر ٢٤٨ ، العسكرى ٢/٢٩٣ ، الميدانى ٢/٣٢٥ ، الزمخشرى ١/٣٦٩ ، الثمار ٤٥٣ .

٦٣٦ – العسكرى ٢/٢٩٣ ، الميدانى ٢/٣٢٥ ، الزمخشرى ١/٣٦٩ .

(١) من قصيدة له فى الأغانى ١٥/٦٢ (ساسى) .

٦٣٧ – العسكرى ٢/٢٩٤ ، الميدانى ٢/٣٢٥ ، الزمخشرى ١/٣٦٨ .

(٢) سائر النسخ « حتى أتى لقمان بن عاد » .

أبيه ، فاقتتلوا فهزمهم بنو ضِدّ ، وحَلَّئُوهم عن الماء [1] أى حبسوهم وردُّوهم[1] فكان عُبَيْدَانُ بعد ذلك لا يُورِد حتى يَفْرُغَ لقمانُ من سَقْى بقَره ، فإن أقبل راعى لقمانَ وعُبَيْدَانُ على الماء ناداه وقال : يا عُبَيْدَان ، حَلِّئْ بقَرَك حتى أُورد بقَرِى ، فيُحَلِّئها ، ولم يزل لقمانُ يفعل ذلك حتى هلكَ عِتْر ، وانتجع لقمانُ فنزل فى العماليق ، فى ذلك يقول جَزْءُ بن إسَاف بن القَطَن بن القَطْوان يصف تَهَضُّمَ لقمانَ لِعِتْر :

قد كان عِتْرُ بَنِي عادٍ وأُسْرَتُهُ ... فى الناس أمنعَ مَنْ يَمْشِى على قَدَمِ[2]

وعاش دهرًا إذا أَثْوَارُهُ وَرَدَتْ ... لم يَقْرُب الماءَ يوم الوِرْدِ ذو نَسَمِ

أزمانَ كان عُبَيْدَانٌ تَنَـاذَرَه ... رُعَـاةُ عادٍ وَوِرْدُ الماء مُقْتَسَم

أَشَصَّ عنـه أخو ضِدٍّ كتائبَه ... من بعد ما رَمَّلوا فرسـانَه بِدَمِ

لا تَرْكبونا بظُلْمٍ يا بَنِى هُبَلٍ ... فتندموا إنَّ غِبَّ الظُّلْم مُتْخِمُ

وقال الحطيئة يَضرب المثلَ بهذا الراعى العادى :

وهل كنتُ إلا نائيًا إذ دَعَوْتُمُ ... مُنَادِى عُبَيْدَانَ المُحَلَّأَ باقِرُهْ[3]

[4]وقال النابغة الذبيانى :

لِيَهْنِ لكم أن قد نَفَيْتُمْ بُيُوتَنَا ... مكان عُبَيْدَانَ المُحَلَّأَ باقِرُهْ[4]

وخالف ابنُ الأعرابى ابنَ الكلبى ، وزعم أن عبيدان ماءٌ بأقصى اليمن ، لا يرده أحدٌ ولا السباعُ لبُعْده .[5] وقال غيره : عبيدان هو وادى الحَيَّة

(١ – ١) ساقط من سائر النسخ .

(٢) نسبه فى معجم البلدان (عبيدان) إلى جوين بن قطن ، وفى الشعر إقواء .

(٣) ديوانه ١٨٣ ، ومعجم البلدان (عبيدان) .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ ، والبيت له فى معجم البلدان (عبيدان) .

التى يُضْرب بها المثل فيقال : « كيف أُعَاوِدُكَ وهَذَا أَثَرُ فَأْسِكَ ؟ » . ولها حديث طويل قد ذكره المفضل فى كتاب الأمثال(٥).

٦٣٨ – وأما قولهم : أَمْطَلُ من عَقْرب ؛ فقد مضى تفسيرُه فى الباب الثالث(١).

٦٣٩ – وأما قولهم : أَمْحَلُ من تَعْقَادِ الرَّتَم ؛ فإن العرب كان من عادتها إذا أراد الواحدُ منهم سَفَرًا أن يَعْقِد خَيْطًا فى شجرة ، ويعتقد فيه أنه إن أَحْدَثَت امرأتُه حَدَثًا انْحَلَّ ذلك الخيطُ ، وكانوا يسمونه الرَّتَم والرُّتْمة . وذكر ابن الأعرابى ، أن رجلا من العرب أراد سفرًا فأخذ يُوَصِّى امرأتَه ، ويقول : إيَّاكِ أن تفعلى وإيَّاكِ ، فإنى عاقدٌ لك رَتَمَةً بشجرة ، فإن أحدثتِ حَدَثاً انْحَلَّتْ ، فقال له الشاعر :

هل يَنْفَعنْكَ اليومَ إن هَمَّتْ بِهَمْ(٢) كثرةُ ما تُوصى وتَعْقَادُ الرَّتَمْ !

٦٤٠ – وأما قولهم : أَمْحَلُ من تَسْلِيمٍ على طَلَل ، فمن قول الشاعر :

قالوا السلامُ عليكِ يا أَطلالُ قلتُ السلامُ على المُحِيل مُحَالُ (٣)

وأطلال الديار : عِمادُ خيامها ، وحجارةُ نُؤِيّها ، وقيامُ أثافِيِّها ، وتراكمُ

(٥ – ٥) ساقط من سائر النسخ ، والمثل فى الضبى ٨٤ ، والميدانى ١٤٥/٢ .

٦٣٨ – العسكرى ٢٩٤/٢ ، الزمخشرى ٣٦٧/١ .

(١) عند تفسير المثل « أنجر من عقرب » وهو المثل ٥٦ .

٦٣٩ – العسكرى ٢٩٤/٢ ، الميدانى ٣٢٦/٢ ، الزمخشرى ٣٦٠/١ .

(٢) البيت فى اللسان والتاج (رتم) والمعانى الكبير ٢٦٨ ، دون نسبة .

٦٤٠ – العسكرى ٢٩٥/٢ ، الميدانى ٣٢٦/٢ ، الزمخشرى ٣٦٠/١ .

(٣) المثل فى الميدانى دون نسبة .

كِرْسِها[١]. ورسوم الديار: آثارُها مع الأَرض، مِنْ حَفْر نُؤْيٍ ، أو حَفْر وَتِد أُخْرج منها ، أو رماد أو بَعْرٍ أو أبوالٍ ، أو أثر دَوادِيِّ الصبيان[٢] ، فإذا كانت أَطلالُ الديار قائمةً . ورسومُها دارسةٌ فهو الماثل .

٦٤١ – وأما قولهم : أَمْحَلُ من حديث خُرَافَةَ ؛ فخرافةُ رجل من العرب ، وزعموا أنه كان من بنى عُذْرة ، فاستهوتْه الجنُّ فلبث فيهم زماناً ، ثم رجع إلى قومه ، وأخذ يحدِّثهم بالأَعاجِيب ، فضُرِب به المثل ، وزعم بعضهم أن خُرَافة مشتقٌّ من اخْتِراف السَّمَر ، أى استطرافه .

٦٤٢ – وأما قولهم : أَمْحَلُ من التُّرَّهات ، فإن تفسير هذا المثل فى الباب السابع والعشرين[٣].

---

(١) م «وتراكم كسرها » وهو تحريف ، والكرس بالكسر : أبوال الإبل والغنم وأبعارها يتلبد بعضها على بعض فى الدار ، والنؤى : حفير حول الخباء أو الخيمة ، يدفع عنهما السيل يميناً وشمالا ويبعده . والأثفية بضم فسكون وياء مشددة : الحجر الذى توضع عليه القدر ، والجمع الأثافى .

(٢) الدوادى : أراجيح الصبيان ، واحدتها دَوْداة .

٦٤١ – العسكرى ٢/٢٩٥ ، الميدانى ٢/٣٢٦ ، الزمخشرى ١/٣٦١ .

٦٤٢ – العسكرى ٢/٢٩٦ ، الميدانى ٢/٣٢٦ ، الزمخشرى ١/٣٦٠ .

(٣) عند تفسير المثلين « أهون من ترهات البابس ، أهلك من ترهات البابس » وهما المثلان ٧١٥ ، ٧١٦ .